

"وقفات مع سورة الزمر - ليلة 22 رمضان 8341" لفضيلة الشيخ

عبدالرحمن بن ناصر البراك 22/9/8341هـ

عبدالرحمن البراك

الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى الله السورة الاولى التي قرأت في صلاتنا سورة الزمر سميت بذلك لقوله تعالى وساق الذين كفروا إلى جهنم زمرا يعني جمادات الكفار - 00:00:00

يساقون إلى جهنم جمادات كل مع شكله فإذا النفوس زوجت كل يقرن بجنسه وما كان ومن هو على طريقته ومنهجه وكذلك المؤمنون كذلك يدخلون الجنة يساقون إليها لكن كن بين شوق وشوق شوق المجرمين يكون - 00:00:40

بالتهذيد والوعيد والتقبیح والذم أما شوق المجرمين فهو بالقول الجميل ومع التكريم والاحتفاء كما قال الله في في آية يوم نحشر

المتقين إلى الرحمن وفدا. قال المفسرون يحشرون على نجائبك - 00:01:30

اليوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا. أي عطاشا لا الله إلا

الله هذا منهج القرآن يعرض حال أولياء الله وعباده - 00:02:07

الصالحين عباده المتقين. يعرض يذكراهم بذكر اعمالهم وما يصبرني اليه ويذكر المجرمين المشركين الكافرين يذكر اعمالهم

القبيحة وسيرتهم ويذكروا كذلك احوالهم في في الدور الثالث في دور الدنيا باعمالهم وفي دار البرزخ. وما يحصل لهم والعياذ بالله

من - 00:02:42

والعذاب المعجل وما يظهرون اليه يوم القيمة هذه السورة سورة الزمر. يقول المفسرون المفتورة. تميزت اصل الدين من اولها إلى

اخرها وهي في اصل الدين وما اصل الدين؟ اصل دين الاسلام الذي بعث الله به رسلاه من اولهم إلى اخره اصله التوحيد. اصله

التوحيد عبادة الله وحده لا شريك له - 00:03:32

اصله اخلاص الدين لله الاخلاص. اخلاص الدين لله فنقرأ في اول السورة تنزيل الكتاب من الله. وهذا ايضا له شأن. افتتحت بالتنويه

بتنزيل القرآن. وهذا متكرر في هذه السورة وما بعدها من من سور المفتتحة - 00:04:12

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. انا انزلنا اليك كتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. خطاب للرسول وكل مكلف فاعبد الله

مخلصا له الدين. اعبد الله بالاخلاص. الله اكبر - 00:04:42

الاخلاص هو روح العمل. الاخلاص امره عظيم. لا بد ان نجتهد لا بد ان يجتهد في ان تكون اعماله خالصة لوجه الله يبتغي بعمله وجه

الله اي عمل ان صلى او - 00:05:14

او تصدق او امر بالمعروف او نهي عن المنكر كل ذلك يجب ان يكون لله لله او هاجر او جاهد او قال او فعل اي خير فالواجب

الاخلاص فاعبد الله مخلص له الدين. الا الا لله الدين الخالص. هذا هو - 00:05:34

اعظم الواجبات وابن الواجبات. وض ذلك الشرك. بعبادة غير الله. ولهذا لما ذكر الله التوحيد والاخلاص ذكر الظد الظد والذين اتخذوا

من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربون إلى الله زما - 00:06:06

فهؤلاء عدلوا عن طريق التوحيد والاخلاص إلى الشرك فاتخذوا من دون الله اولياء وزعموا قالوا ما نعبدهم الا ليقربون إلى الله ذلنا. ان

الله يحكم بينهم فيما هم فيه يقتربون - 00:06:26

يحكم بين المؤمنين والكافر يوم القيمة. فيتبين اهل الحق من اهل الباطل. يتبيّن الصادقون من الكاذبين. تبيّن

ويتميز يوم القيمة بتميز هؤلاء من هؤلاء ليميز الله خبيث من الطير ويجعل الخبيث وامروا على بعض فيركبه جمیعا فيجعل -

00:06:45

في جهنم الخبيث. فاهم الایمان والتوحيد والاخلاص. هم اهل هم الطيبون والمشركون المبترون الكاذبون هؤلاء هم الابحاث وهم اهل كل عمل خبيث سيء وفي اثناء السورة نفس هذا المعنى. في اثناء السورة يذكر الله هذا المعنى اعني التوحيد والاخلاص -

00:07:14

وبين ذلك ايات كل لها مدلول ولها معنى ولها موضوع لكن المقصود انه ان مدار هذه السورة من اولها الى اخرها على التوحيد على تقرير التوحيد والدين الخالص قل ان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامر -

00:07:51

لان اكون اول المسلمين. قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. قل الله قل الله اعبد مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من ولد. اعمل ما شئتم. وهذا معناه التوبیخ والتقریب له. انا لا اعبد الا الله -

00:08:22

قل الله اعبد مخلصا له الدين. فاعبدوا ما شئتم من دونه. اعبدوا ما شئتم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولى -

00:08:42

فقولوا اشهدوا بان المسلمين. المؤمن يعلن دينه لا يبالي بالمكذبين والمشركين والمخالفين. اشهدوا وقولوا اشهدوا مسلمون مسلمون لله موحدون مسلمون لله وحده. وهكذا جاء في اخر السورة. ذكر التوحيد قل اف غير الله تأمرني قل اف غير الله تأمرني اعبد ايها الجاهلون -

00:09:00

قل اف غير الله تأمرني اعبد ايها الجاهلون. قال الله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيط الشرك الاكبر وهو عبادة غير الله مع الله يحيطه جميع الاعمال. لو كان -

00:09:40

الانسان او انسان من اعبد الناس واكثرهم عبادة اذا اشرك بالله مع الله غيره وعبد مع الله غيره. بنوع من انواع العبادة حبط جميع عمله. لئن و قال في الانبياء والصالحين ولو اشركوا لو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون -

00:10:00

فالتوحيد هو شرط في جميع الاعمال. اي عمل لا يصح الا بالاخلاص والتوكيد فاصل الدين يقوم على على الشهادتين. كل اعمال الاسلام كل الاعمال الصالحة تقوم على وهذا الشيطان راجعه الى الشهادتين. شهادة -

00:10:31

لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فشهاده ان لا الله الا الله هذه تقتضي الاخلاص في كل عمل ولهذا لا يصح اي اي عمل لا يصح من من العبد الا ان يكون لله -

00:11:01

والشرط الثاني هو موافقة الامر. تحقيق المتابعة للرسول. وهذا ما تقتضيه شهادة ان رسول الله. فيجب ان يتحقق مقتضى هاتين الشهادتين. يجب ان يتحقق مقتضاهما في كل في كل عمل يتقارب به العبد لابد ان يتحقق فيه الاخلاص -

00:11:23

والتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام. فما انتفي فما خلا عن الاخلاص فهو لغير الله وهو الشرك وما خلا عن متابعة الرسول فهو البدعة. ما خالف ما جاء به الرسول هو بدعة. وقد يجتمع في العمل الاماران بدعة وشرك. يكون بدعة وشرك -

00:11:53

فالمحضون ان هذه السورة من اولها الى اخرها في شأن التوكيد. وختمت السورة بذلك عاقبة المشركين المكذبين لرسول الله وعاقبة الموحدين المتقين الصالحين الحين ختمت السورة بذلك عاقبة الفريقيين. ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون -

00:12:23

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات وهم في روضة يحضرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا لقاء الاخره فاولئك في العذاب هم في الدنيا يعني المؤمنون والكافر في هذه الدنيا يعيشون -

00:12:53

جالسون على هذه الارض وكل يعمل ما تقتضيه احواله افكاره من شأ翁 وغياته الى اخره. هم لكنه مختلفون في هذه الدنيا في اعمالهم وبناء على هذا الاختلاف في اعمالهم. تختلف عواقبهم. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فرعون -

00:13:17

يصيرون فريقا. في الدنيا هم فريقان في اعمالهم. بل بل هم فرق الكفار ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعة. لكن يوم القيمة ينتهي امرنا يا امر الى الفريقيين فليكن في الجنة وفريق في السعير. نسأل الله ان يعصمنا واياكم من كيد الشيطان وان -

00:13:51

يعصمنا من مظللات الفتنة وان يمن علينا وعلى كل نلقاء انه تعالى سميع الدعاء - 00:14:21